اشعار جلسه ۳۸ ام

۲۹ بهمن ۱۴۰۳

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَ الْمُنْكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ

وَ بَقِيتُ فِي خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عَنْ مُعْوِرِ

سَلَكُوا بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَكْبَرِ

إِنْ عَضَّكَ الدَّهْرُ فَانْتَظِرْ فَرَجاً فَإِنَّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظِرِهِ

أَوْ مَسَّكَ الضُّرُّ وَ ابْتُلِيتَ بِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الرَّخَاءَ فِي أَثَرِهِ

رُبَّ مُعَافًى شَكَا بِعِلَّتِهِ وَ مُشْتَكٍ مَا يَنَامُ مِنْ سَهَرِهِ

وَ فَارِجٍ فِي عِشَاءِ لَيْلَتِهِ دَبَّ إِلَيْهِ الْبَلَاءُ فِي سَحَرِهِ

كَمْ مِنْ مُعَانٍ عَلَى تَهَوُّرِهِ وَ مُبْتَلًى مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهِ

مَنْ صَحِبَ الدَّهْرَ ذَمَّ صُحْبَتَهُ وَ نَالَ مِنْ صَفْوِهِ وَ مِنْ كَدَرِهِ

الناسُ في زَمَنِ الإقبالِ كَالشَجَرَة وَحَولَها الناسُ ما دامَت بِها الثَمَرَه

حَتّى إِذا ما عَرَت مِن حَملِها انصَرَفوا عَنها عُقوقاً وَقَد كانوا بِها بَرَرَه

وحاوَلوا قَطعَها مِن بَعدِ ما شَفِقوا دَهراً عَلَيها مِنَ الأَرياحِ وَالغَبَرَه

قُلتُ مُروءاتُ أَهلِ الأَرضِ كُلِّهِمُ إِلّا الأَقَلُّ فَلَيسَ العَشرُ مِن عَشَرَه

لا تَحمَدَنَّ امرِءاً حَتّى تُجَرِّبَهُ فَرُبَّما لَم يوافِق خُبرَهُ خَبَرَه

لِلنّاسِ حِرصٌ عَلى الدُنيا بِتَدبيرِ وَصَفوُها لَكَ مَمزوجٌ بِتَكديرِ

كَم مِن مُلِحٍّ عَلَيها لا تُساعِدُهُ وَعاجِزٍ نالَ دُنياهُ بِتَقصيرِ

لَم يُرزَقوها بِعَقلٍ حينما رُزِقوا لَكِنَّهُم رُزِقوها بِالمقاديرِ

لَو كانَ عَن قُوَّةٍ أَو مُغالَبَةٍ طارَ البُزاةُ بِأَرزاقِ العَصافيرِ

وَلُقمَةٌ بِجَريشِ الملحِ آكُلُها أَحَبُّ مِن لُقمَةٍ تُحشى بِزَنبورِ

كَم لُقمَةٍ جَلَبَت حَتفاً لِصاحِبِها كَحَبَّةِ القَمحِ دَقَّت عُنقَ عَصفورِ

إِذَا جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ فَجُدْ بِهَا عَلَى النَّاسِ طُرّاً إِنَّهَا تَتَقَلَّبُ

فَلَا الْجُودُ يُفْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ وَ لَا الْبُخْلُ يُبْقِيهَا إِذَا هِيَ تَذْهَب

عَجِبْتُ لِجَازِعٍ بَاكٍ مُصَابٍ بِأَهْلٍ أَوْ حَمِيمٍ ذِى اكْتِيَابِ

شَقِيقِ الْجَيْبِ دَاعِى الْوَيْلِ جَهْلًا كَأَنَّ الْمَوْتَ كَالشَّىْءِ الْعُجَابِ

وَ سَوَّى اللَّهُ فِيهِ الْخَلْقَ حَتَّى نَبِىَّ اللَّهِ فِيهِ لَمْ يُحَابِ

لَهُ مَلَكٌ يُنَادِى كُلَّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَ ابْنُوا لِلْخَرَابِ